Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتّى يتساقط كلّ ما فيه من الدقيق فلا يبقى غير النخالة . وإذ ذاك تعود فتملأه من جديد . وتعود تهزّه . وهكذا دواليك .

والإنسان ما دامت له الراحة والعافية وصفو البال دامت له المقدرة على الاستمتاع بما جنت يداه من خير ، وبما استنبطه فكره من اختراعات ، وابتدعه خياله من علوم وفنون ، وبما في الكون حواليه من بهجة وجمال ، وبما في قلبه وقلوب ذويه وأصحابه من محبة وصداقة ، وبما اكتسبه لنفسه من صيت أو جاه أو سلطان . ولكنه سرعان ما يفرغ من كلّ ما فيه ، إلاّ النخالة ، حالما تهزّه يد الأقدار هزّة عنيفة . وهذه الهزّة قد تكون خسارة مال أو عقار ، وقد تكون نكسة سياسيّة أو لوثة اجتماعيّة ، وقد تكون خيبة في حبّ أو فشلاً في مشروع ، وقد تكون إهانة من غريب أو قريب ، وقد تكون موت حيوان عزيز أو طفل حبيب ، إلى آخر ما في جعبة الأقدار من سهام لا تنفكّ تُريشها على الإنسان فتنغّص عليه عيشه . فكيف بذلك السهم إذا كان مرضاً عضالاً لا تنجح فيه رُقْية راقٍ ، ولا سحر ساحر ، ولا طبّ طبيب ؟

يحكى عن أبي حازم الأعرج أنّه دخل مرّة على هارون الرشيد فقال له الرشيد : عظني يا أبا حازم ، فقال : دونك والقرآن موعظة . ثمّ طلب الرشيد شربة ماء فقال له الأعرج : إذا انحبست عنك شربة الماء أتفديها بملكك أم لا ؟ أجاب :